أسس علم الجيولوجيا من الآية (٤٧) في سورة البقرة

د.شريف على صادق

قسم الجيولوجيا – كلية العلوم – جامعة القاهرة

- العمل : مدرس بكلية العلوم – قسم الجيولوجيا – جامعة القاهرة
- محل العمل : قسم الجيولوجيا – كلية العلوم – جامعة القاهرة
- تاريخ الميلاد : ١٠ / يونيو / ١٩٧٥
- محل الميلاد : القاهرة – مصر.
- الجنسية : مصري
- الحالة الإجتماعية : متزوج
- الحصول على درجة الدكتوراه فى فلسفة العلوم (جيولوجيا)
- التخصص الدقيق : طبقات و حفريات
- الجهة المانحة : كلية العلوم – جامعة القاهرة.
- الحصول على درجة الماجستير فى العلوم (جيولوجيا)
- التخصص الدقيق : طبقات و حفريات

- الجهة المانحة : كلية العلوم – جامعة القاهرة.
- الحصول على شهادة المقررات التمهيدية المكملة لدرجة الماجستير.
- الحصول على درجة البكالوريوس فى العلوم الجيولوجية.

ملخص البحث

إن البحث الذى بين أيدينا يتناول بالتفصيل الإعجاز العلمي و البلاغي للآية رقم ٧٤ من سورة البقرة إذ يقول الله تبارك و تعالى...

بسم الله الرحمن الرحيم...

(ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشد قسوة و إن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار و إن منها لما يشقق فيخرج منه الماء و إن منها لما يهبط من خشية الله و ما الله بغافل عما تعملون) (البقرة ٧٤).

ففى هذه الآية يصف الله عز وجل – فى المقطع الأول منها – مدى قسوة وشدة قلوب بنى إسرائيل ومدى كفرهم للحق الظاهر و إنكارهم لنعم الله عليهم و عدم خشيتهم منه بالرغم من كل ما رأوا من الآيات والنعم . . . ثم يضع الله قلوبهم موضع المقارنة مع الحجارة و التى تعتبر – فى نظر الإنسان – من أشد ما خلق الله قساوة وشدة.

و فى المقطع الثانى يضرب الله لهم الأمثال فى أن هذه الحجارة القاسية هى فى الحقيقة مصدر للخير والنماء وتحمل فى جوفها نبع الحياة كثدى الأم لولدها بل إنها من أكثر المخلوقات تضرعاً و خشية لله.

و من الناحية العلمية الجيولوجية فإن الآية تضمنت فى طياتها كماً كبيراً من أفرع علم الجيولوجيا والتى تم استخراجها من معانى الكلمات و الأفعال و الحروف بل و أيضاً من حيث ترتيب الجمل.

و نظراً لتنوع المعلومات التى احتوت عليها الآية وكبر حجمها فلقد تم تقسيم المقطع الثانى من الآية إلى ثلاثة جمل الا و هى:

الجملة الأول : (و إن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار)

الجملة الثانية : (و إن منها لما يشقق فيخرج منه الماء)

الجملة الثالثة : (و إن منها لما يهبط من خشية الله)

و فيما يلي ذكر أفرع علم الجيولوجيا التى تطرقت اليها الجمل القرآنية الثلاثة:

١- علم تصنيف الصخور و المعادن Rock Petrology & Mineralogy

٢- علم الصخور الرسوبية Sedimentary Rocks

٣- علم الجيولوجيا الهندسية Engineering Geology

٤- علم جيولوجيا المياه Hydrogeology

٥- علم المياه Hydrology

٦- علم الجيولوجيا التركيبية Structural Geology

٧- علم الطبقات Stratigraphy

الحقيقة العلمية :

وتتمثل الحقيقة العلمية بالنسبة للجملة الأولى فى شرح و وصف دور الماء ، و كيفية عمله لإنشاء مجموعة من الشقوق فى طريق محدد داخل الحجر المختزن فيه. و أما في الجملة الثانية فتتمثل الحقيقة العلمية فى وجود ما يعرف باسم «كهوف الحجر الجيري « . أما بالنسبة للجملة الثالثة فتتمثل الحقيقة العلمية أيضاً فى وجود ظاهرة « الهبوط الأرضي» بصور متعددة، والتي تم وصفها ودراسة أسبابها و علاج الأضرار الناشئة منها .

وجه الإعجاز

يتمثل وجه الاعجاز فى أن علم الجيولجيا هو علم وصفى - في المقام الأول - يتناول بكل فروعه وصف و دراسة كل ما تحتويه ، وتظهره الصخور والجبال و الطبقات الصخرية ، وكذلك الحال التي تكون عليها . . . فنجد أن الآية قد احتوت على وصف دقيق و بليغ بل وشديد العمق العلمي ، وكذا على مجموعة من أهم الظواهر الجيولوجية ؛ كما أنه يتبين لنا من ذلك الوصف أنه ما كان ليكون بهذه الدقة إلا بناءاً على معرفة تامة وشاملة بالأفرع العلمية العديدة لعلم الجيولجيا.

فتمثلت أوجه الإعجاز فى الإختيار الأمثل للكلمات و الحروف الوصفية ألا و هى كالتالى:

الجملة الأولى : الفعل « يتفجر « و حرف « الهاء « في « منه «

الجملة الثانية : الفعل « يشقق « و حرف « الهاء « في « منه «

الجملة الثالثة : الفعل « يهبط « و شبه الجمله « من خشية الله «

فكيف يتأتى ذلك كله من رجل أمي كان يرعى الغنم و يتاجر فى الأسواق ...؟؟

أجل! لقد تأتي هذا لأنه رسول و نبيٌ مرسل من رب العالمين قد جاء بالحق المبين.

فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه أزكى الصلاة والتسليم ....

و الحمد لله رب العالمين